Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

﴿ أثر قراءة السيرة المحمدية ﴾

لا رَيْبَ أن قِراءة السِّيرة النبوية ، والعِلمَ بما حَوَته من المعجزات وخوارق العادات ، من أقوى الأسباب لإيصال حلاوة الإيمان إلى القلوب ، وامتلاء العقول والأفئدة بتعظيمه صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم ؛ لأن تعظيمه وتوقيره ، وسيلة إلى تعظيم شريعته واحترامها والعمل بها ؛ فقد أخرج الله الناس بالإسلام من الظلمات إلى النور ؛ وأحيا به من العرب أمة خامِدة ، وأرْضًا هامِدة !..

وهل كانت العرب إلّا فئة من جَوّالة الأعراب ، خاملة فقيرة ، تجُوب الفَلاة منذ بَدْء العالم ، لا يُسمع لها صوت ، ولا تُحسُّ منها حركة ؛ فأرسل الله إليهم محمدًا صلى الله تبارك وتعالى عليه - وآله وصحبه - وسلم بكلمة من لَدُنْهُ ، ورسالة من قِبَلِهِ ؛ فإذا الخمول قد استحال شهرة ، والغموض نباهة ، والضَّعَة رِفعة ، والضعف قوة ، والظلام نورًا ، وسع نوره الأنحاء ، وعمّ ضوؤه الأرْجاء ، وعقد شُعاعه الشمال والجنوب ، ووصل المشرق بالمغرب !..

وما هو إلّا أقلّ من قرن - بعد هذا الحادث - حتى أصبح لدولة الإسلام رِجْل فى الهند ، ورجل فى الأندلس ، وأشرقت دولة الإسلام حِقَبًا عديدة ، ودُهورًا مَديدة ، بنور الفضل والنبل والمروءة ، والبأس والنجدة ، وَرَوْنَق الحقّ والهدى على المعمورة ، بإرسال سَيِّد الوجود (محمد) صلى الله تبارك وتعالى عليه - وآله وصحبه - وسلم .